مؤشر

ترجمات

رسم بياني يوضح أهم المواضيع مناقشة في تقريرنا عن يومـ . الثلاثاء 02 يناير 2024

بلومبرج: إثيوبيا توقع اتفاقية مع أرض الصومال للوصول إلى البحر الأحمر

(إقليمي ودولي . بلومبيرغ)

اهتمت وكالة بلومبرج بتوقيع إثيوبيا اتفاقية مع أرض الصومال لتأمين موطيء قدم لـ أديس أبابا على البحر الأحمر مقابل حصة شركة الطيران الإثيوبية والاعتراف بأرض الصومال دولة ذات سيادة.

وقالت الوكالة الأمريكية إن إثيوبيا وقعت مذكرة تفاهم مع أرض الصومال، وهي منطقة انفصالية عن الصومال، للوصول إلى البحر الأحمر مقابل الحصول على حصة في شركة الخطوط الجوية الإثيوبية الرائدة.

وقال رضوان حسين، مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء أبي أحمد، إن المفاوضات التفصيلية للتوصل إلى اتفاق رسمي ستختتم خلال شهر. ولم يكشف عن الحصة التي ستقدمها إثيوبيا لأرض الصومال في أكبر شركة طيران في أفريقيا.

وقال حسين في مؤتمر صحفي يوم الاثنين في العاصمة أديس أبابا إن مذكرة التفاهم ستمكن إثيوبيا من الوصول إلى البحر الأحمر من أرض الصومال لاستخدامه كقاعدة عسكرية ولأغراض تجارية لمدة 50 عاماً. وقال رئيس أرض الصومال، موسى بيهي عبدي، في الحدث نفسه، إن الاتفاقية ستمنح إثيوبيا «وصول بطول 20 كيلومتراً لقاعدة البحرية الإثيوبية واستخدامها كأحد موانئ الدخول»..

وقال حسين إن إثيوبيا يمكنها أيضاً بناء البنية التحتية والممر.

وقال بيهي إنه كجزء من الاتفاقية، ستعترف ثاني أكبر دولة في أفريقيا من حيث عدد السكان بأرض الصومال كدولة ذات سيادة.

وفي أكتوبر، حدد آبي في محاضرة متلفزة الوصول إلى المحيط كهدف استراتيجي وحذر من أن الفشل في تأمينه قد يؤدي إلى صراع قبل أن يخفف من حدة تصريحاته.

وأثارت تصريحات أبي انتقادات من إريتريا والصومال وجيبوتي، حيث وصفت جميعها سيادتها ووحدة أراضيها بأنها مقدسة وغير مفتوحة للمناقشة.

وأثار موقفه بشأن البحر الأحمر مخاوف بين الدبلوماسيين من عدم الاستقرار الإقليمي الجديد.

وفقدت الدولة الواقعة في القرن الأفريقي منفذاً مباشراً إلى البحر في عام 1993، عندما حصلت إريتريا على استقلالها بعد حرب استمرت ثلاثة عقود. ويمتد طريقها التجاري الرئيس الآن على طول الطرق وخط السكك الحديدية الذي يربط العاصمة أديس أبابا بميناء في جيبوتي، وهي واحدة من خمس دول مجاورة لها سواحل تشمل الصومال وإريتريا والسودان وكينيا.

وكانت أكثر من عُشر التجارة العالمية في العالم قد عبرت البحر الأحمر الذي يربط المحيط الهندي بقناة السويس قبل أن تؤدي الهجمات على السفن التجارية من المتمردين الحوثيين إلى دفع بعض السفن إلى إعادة توجيه مسارها حول إفريقيا لتجنب العنف.

يديعوت أحرونوت: جيش بحكم الأمر الواقع.. حرب غزة تثبت أن حماس ليست مجرد مجموعات مسلحة

(أمني وعسكري . يديعوت أحرونوت)

استعرض تحليل نشرته صحيفة يديعوت أحرونوت ما وصفته الصحيفة بجيش الأمر الواقع لحركة حماس والذي أثبتت الحرب أنه ليس مجرد عصابات مسلحة.

وتقول الصحيفة العبرية إن حرب إسرائيل ضد حماس في قطاع غزة كشفت أن حماس تمتلك جيش بحكم الأمر الواقع، مشيرة إلى أن رئيس أركان الجيش السابق أبيب كوخافي وصف في إحدى خطاباته المبكرة بعد تقاعده كل من حماس وحزب االله بالجيوش.

منذ أن قاد شعبة غزة في عام 2006 عندما اختطفت حماس جندي الجيش الإسرائيلي آنذاك جلعاد شاليط من قاعدته الحدودية، وحتى دوره كرئيس لمديرية الاستخبارات العسكرية التابعة للجيش الإسرائيلي، في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، لاحظ كوخافي القوة العسكرية المتزايدة لحماس وحزب االله والعملية التي يخضعان لها لتحويلها إلى جيش مناسب.

وبدلًا من التعامل مع خلايا حرب العصابات المتناثرة، واجه الجيش الإسرائيلي فصائل وكتائب وفرق جيدة التنظيم والتدريب، مع تسلسل هرمي عسكري واضح.

التحول إلى جيش

وأضافت الصحيفة أن الحرب المستمرة في غزة كشفت أن كوخافي كان محقًا في تقييمه، لكنها سلطت الضوء أيضًا على الفجوات في الاستخبارات العسكرية حول هذه المنظمات، والتي استمرت في النمو. قبل أسبوعين فقط، أعلن الجيش الإسرائيلي والشاباك أنهما قتلا قائد لواء الشجاعية الجديد في حماس، عماد قريقة، الذي حل محل سلفه، وسام فرحات، الذي قُتل أيضًا على يد القوات قبل أسبوع واحد.

قبل أن يصبح قائد اللواء الجديد، كان قريقة مسؤولًا عن تدريب وحدات الصواريخ المضادة للدبابات التابعة لحماس في شعبة مدينة غزة. وهذا يقول الكثير عن التغيير الذي مرت به حماس في السنوات الـ 14 الماضية.

في منزله في بيت حانون، اكتشفت القوات قائمة بالعشرات من جنوده، لكل منهم أدوار محددة مُنحت لهم أثناء تدريبهم، من القناصة إلى الجنود النظاميين، وجنود الهندسة القتالية، وحتى مشغلي الصواريخ المضادة للدبابات.

وأضاف القائد توصياته التي سلط فيها الضوء على المجندين البارزين الذين أظهروا إمكانات وأوصى بتسجيلهم في دورات تدريبية للضباط، على غرار الدورات التي تجري في كتائب تدريب الجيش الإسرائيلي.

وجاء هذا الكشف بعد أن جرى الكشف بالفعل عن أن الوحدة الجوية التابعة لحماس أنتجت عشرات الطائرات المسيرة المصممة كنسخ طبق الأصل من الطائرات الإسرائيلية المسيرة التي سقطت داخل القطاع في السنوات الأخيرة. وهذا، إلى جانب اكتشاف مدرسة ضباط حماس ومقرها بالقرب من جباليا، يظهر عملية واضحة لتحول المنظمة إلى جيش.

وفي القطاع، عثر جنود الجيش الإسرائيلي على كتب تعليمية لآلاف مشغلي الصواريخ المضادة للدبابات التابعين لحماس. وتوفر كتيبات التدريب هذه تعليمات حول نقاط محددة لاستهداف الدبابات وكيفية توجيه قاذفات صواريخ أر بي جيه. وقد تصرف الجيش الإسرائيلي مؤخرًا بناء على هذه المعلومات وبدأ في تنفيذ تدابير مضادة لحماية نقاط الضعف في المركبات المدرعة.

تناول دليل التدريب بالتفصيل إجراءات صيانة مختلف الأسلحة والمعدات العسكرية، بما في ذلك المركبات المدرعة التابعة للجيش الإسرائيلي. وقدمت معلومات محددة عن الاختلافات بين أنواع الدبابات وناقلات الجنود المدرعة والأسلحة التي نشرتها. وشمل الدليل تواتر الصيانة اللازمة لمعدات الجيش الإسرائيلي وشرح أكثر الأعطال شيوعًا في مختلف الأسلحة النارية.

وول ستريت جورنال: إسرائيل تُعيد توزيع قواتها وتستعد لحرب طويلة الأمد في غزة

(أمني وعسكري . وول ستريت جورنال)

تناول تقرير لصحيفة وول ستريت جورنال تعديل إسرائيل لخططها في غزة وإعادة توزيع قواتها والاستعداد لحرب مطولة في القطاع.

وقالت الصحيفة الأمريكية إن إسرائيل بدأت الاستعدادات للقتال المطول في قطاع غزة، وتعديل توزيع القوات في الوقت الذي تدرس فيه كيفية استمرار القتال منخفض الكثافة على المدى الطويل.

وقال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي إن الأمر سيستغرق عدة أشهر أخرى على الأقل لتدمير القدرات العسكرية لحماس في القطاع.

وقالت إسرائيل يوم الاثنين إنها ستعدل تموضع قواتها البرية في غزة، مع خطط لتناوب خمسة ألوية - تقدر بنحو آلاف الجنود - خارج قطاع غزة هذا الأسبوع، وقد يجري استبدال بعضها.

كما أعاد الجيش ضبط أنواع القوات المطلوبة، واعتمد الآن بشكل أكبر على قوات الكوماندوز والهندسة القتالية، إذ تحاول إسرائيل على نحو متزايد اختراق البنية التحتية للأنفاق تحت الأرض ومطاردة القيادة العليا لحماس.

وتلفت الصحيفة إلى أن هذه التغييرات تشير إلى أن إسرائيل تتطلع إلى استمرار القتال منخفض الكثافة في غزة على المدى الطويل بينما تواصل عملياتها لتدمير قدرات حماس.

وتأتي التعديلات في الوقت الذي تدرس فيه إسرائيل كيفية الحفاظ على العمليات الأمنية في غزة بينما تقاوم الدعوات الدولية إلى حل سريع للحرب المستمرة منذ شهور.

رويترز: مصر ترفع أسعار تذاكر مترو القاهرة بنسبة تصل إلى 20%

(أمني وعسكري . رويترز)

اهتمت وكالة رويترز في تقرير نشرته عدة صحف أجنبية برفع مصر لأسعار تذاكر مترو الأنفاق في القاهرة بنسبة تصل إلى 20 في المئة.

ونقلت الوكالة عن مسؤولين في محطات المترو قولهم إن وزارة النقل المصرية رفعت أسعار تذاكر مترو أنفاق القاهرة بما يصل إلى 20 بالمئة يوم الاثنين.

وارتفع سعر تذاكر الرحلات لما يصل إلى 9 محطات إلى 6 جنيهات مصرية من 5 جنيهات، وارتفع سعر التذاكر لما يصل إلى 16 محطة إلى 8 جنيهات من 7 جنيهات، وارتفع سعر التذاكر لما يصل إلى 23 محطة إلى 12 جنيهًا من 10 جنيهات.

وجرى إنشاء فئة جديدة من التذاكر للرحلات التي تمتد لأكثر من 23 محطة، والتي ستبلغ تكلفتها الآن 15 جنيها، بحسب مسؤولي المترو.

وأشارت الوكالة إلى أن معدل التضخم الرئيس في مصر بلغ 34.6% في العام حتى نوفمبر، لافتة إلى أن نظام مترو القاهرة المدعوم بشكل كبير، والذي يستخدمه المسافرون ذوو الدخل المنخفض، قد تعرض للخسارة لفترة طويلة. وتقوم الحكومة تدريجيًا بتوسيع طول النظام، الذي يضم الآن ثلاثة خطوط تشغيل.

هآرتس: مسؤولون إسرائيليون يخشون من أن تتهم محكمة العدل الدولية إسرائيل بالإبادة الجماعية في غزة

(إقليمي ودولي . هآرتس)

سلط تقرير نشرته صحيفة هآرتس الضوء على مخاوف المسؤولين الإسرائيليين من الخطوة التي اتخذتها جنوب إفريقيا باتهام إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية بالإبادة الجماعية في غزة.

وتقول الصحيفة العبرية إن المؤسسة الأمنية في إسرائيل ومكتب المدعي العام يشعرون بالقلق من أن محكمة العدل الدولية في لاهاي ستتهم إسرائيل بالإبادة الجماعية في قطاع غزة - هذا بناءً على طلب جنوب إفريقيا، التي قدمت التماسًا إلى المحكمة خلال عطلة نهاية الأسبوع.

وتلفت الصحيفة إلى أن محكمة العدل الدولية لديها تأثير كبير في صياغة القانون الدولي.

وتقول الدكتورة شيلي أبيب ييني، الخبيرة في القانون الدولي، إن اعترافها بالاتهامات التي وجهتها جنوب إفريقيا لإسرائيل قد يعزز التصور بأن إسرائيل ترتكب إبادة جماعية في غزة.

وقد يكون للتحقيق في الإبادة الجماعية عواقب سياسية وقانونية وخيمة على القادة الإسرائيليين. وتُعرف الإبادة

الجماعية من خلال القصد من التدمير الكلي أو الجزئي لمجموعة قومية أو عرقية أو دينية.

ويقول النقاد إن قصف إسرائيل لغزة الذي قتل أكثر من 21 ألف فلسطيني يرقى إلى مستوى القوة غير المتناسبة واستهداف البنية التحتية المدنية مثل المنازل والمرافق الطبية.

وتصر إسرائيل على أنها تصرفت دفاعًا عن النفس ضد هجمات حماس الصاروخية وأنها اتخذت إجراءات لتجنب وقوع إصابات في صفوف المدنيين. ومع ذلك، أدى ارتفاع عدد القتلى إلى اتهامات بارتكاب جرائم حرب.

وقد يؤدي التحقيق في الإبادة الجماعية إلى تعقيد تعاون إسرائيل الدبلوماسي والأمني مع عديد من الدول الأعضاء في المحكمة الدولية. كما أنه سيعمق التدقيق الدولي في السياسات والعمليات العسكرية الإسرائيلية.

ذا ناشيونال: المصريون تحت 18 عامًا يجب عليهم التقدم بطلب لمغادرة البلاد دون مرافق

(إقليمي ودولي . ذا ناشيونال)

استعرض تقرير لموقع ذا ناشيونال اشتراط مصر على المصريين الذين تقل أعمارهم عن 18 عامًا الحصول على موافقة أمنية مسبقة لمغادرة مصر.

ونقل الموقع عن شركة مصر للطيران، السبت، قولها إن المسافرين المصريين الذين تقل أعمارهم عن 18 عامًا سيحتاجون إلى رفيق بالغ أو تصريح أمني مسبق لمغادرة أحد مطارات البلاد اعتبارًا من الأول من يناير.

ويشير الموقع إلى أن القرار هو محاولة للحد من الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر.

يجب على الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 18 عامًا تقديم طلب رسمي إلى سلطة جواز السفر في البلاد بحضور والدهم أو ولي أمرهم.

وقالت مصر للطيران إنه سيجري بعد ذلك التحقيق في الطلب ومراجعة السجل الجنائي لمقدم الطلب.

بناءً على التحقيق، سيكون الرد على مقدم الطلب بالموافقة أم لا.

لن يحتاج المسافرون دون السن القانونية في الفرق الرياضية إلى تقديم نموذج بشرط أن تكون أنديتهم قد أكملت الإجراءات اللازمة لسفرهم.

الهجرة إلى الاتحاد الأوروبي

ويوضح الموقع أن القانون الجديد يأتي «في إطار مكافحة الهجرة غير الشرعية والاتجار بالبشر» وتأتي في الوقت الذي تسعى فيه دول الاتحاد الأوروبي إلى الحد من تدفق الأشخاص من شمال إفريقيا.

وأفادت تقارير أن المصريين يشكلون أعلى مجموعة وطنية من المهاجرين غير الشرعيين إلى أوروبا الذين وصلوا عبر البحر المتوسط، والذي استخدمه أكثر من 100 ألف مهاجر في عام 2022.

وينطلق معظم المهاجرين غير الشرعيين على متن قوارب إلى أوروبا تغادر إما الموانئ الليبية أو التركية بعد وصولهم من بلدانهم الأصلية برًا أو جوًا، وفقًا لتقرير صدر في يوليو 2022 عن وكالة الاتحاد الأوروبي للجوء.

وكان الحد من الهجرة غير الشرعية نقطة تعاون مهمة بين إدارة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والجيش المصري والاتحاد الأوروبي.

وقدمت دول الاتحاد الأوروبي حوالي 111 مليون جنيه استرليني إلى مصر من خلال مشاريع تهدف إلى الحد من الهجرة، وفقًا لرئيس وفد الاتحاد الأوروبي إلى مصر، كريستيان بيرغر.

الوجهة الأوروبية الرئيسية للمصريين هي إيطاليا، حيث كان واحد من كل ثلاثة مهاجرين غير شرعيين من المصريين، وفقًا لتقرير المفوضية لعام 2022.

يسافر عديد من المصريين إلى أوروبا عبر ليبيا. في يناير 2022، تم تسجيل 117156 مهاجرًا مصريًا في ليبيا، وفقًا لمسح أجرته المنظمة الدولية للهجرة، والذي قال إنهم يشكلون ثاني أكبر مجموعة وطنية - حوالي 18 في المائة - من إجمالي المهاجرين الليبيين.

بينما تبقى الغالبية في ليبيا مؤقتًا حتى يجري ترتيب سفرهم إلى أوروبا، يبقى آخرون في ليبيا بحثًا عن وظائف في قطاع البترول في البلاد. وقال أربعون في المائة ممن استطلعت آراؤهم المنظمة الدولية للهجرة إنهم كانوا في ليبيا لأكثر من عامين.

يهدف عديد من المصريين الذين يصلون إلى أوروبا إلى السفر إلى المملكة المتحدة. ويُعتقد أن المصريين يشكلون نحو 71000 شخص وصلوا على متن قوارب عبر القناة الإنجليزية في عام 2022.

أثناء زيارته للقاهرة في وقت سابق من هذا الشهر لإجراء محادثات حول الحرب في غزة، أوضح وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون أهمية تعزيز التعاون بين المملكة المتحدة ومصر للحد من الهجرة غير الشرعية خلال مؤتمر صحفي مع نظيره المصري سامح شكري..

المشاكل الاقتصادية تدفع الهجرة

وأعلن شكري أن الحكومة المصرية تخطط لإطلاق برامج تنمية محلية لضمان حصول المصريين على حافز أكبر للبقاء في مصر.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة إن زيادة هجرة المصريين «تتأثر في المقام الأول بالعوامل الاقتصادية والبحث عن عمل».

كان الاقتصاد المصري في حالة يرثى لها وسط أزمة الدولار التي أغلقت معظم الصناعات المعتمدة على الواردات في البلاد.

أطلقت الحكومة المصرية في عام 2019 «مبادرة قوارب النجاة» التي تهدف إلى زيادة الوعي بمخاطر الهجرة غير الشرعية.

كما سلط المشروع الضوء على الإجراءات التي يمكن للمصريين استخدامها للمغادرة عبر القنوات القانونية. ووصل المصريون الذين يطلبون اللجوء في الدول الأوروبية في عام 2022 إلى أعلى مستوياتها منذ عام 2014، وفقًا

للوكالة الأوروبية للهجرة، التي قالت إنه جرت الموافقة على 24 في المائة في الربع الأول من عام 2022.

انخفضت عمليات المغادرة من مصر في عام 2020، بسبب جائحة فيروس كورونا، لكن الهجرة غير الشرعية ارتفعت منذ ذلك الحين في عامي 2021 و 2022.

تعد حماية حدودها ضد المهاجرين أولوية قصوى للمفوضية الأوروبية في عام 2024، وفقًا لرسالة أرسلتها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين في أكتوبر إلى المجلس الأوروبي.

وتحدد الرسالة خطة لزيادة التعاون مع شركاء المفوضية الإقليميين بشأن الهجرة غير الشرعية، مصر وتونس، وتزويد جيوشهم بـ «زوارق البحث والإنقاذ» لاستخدامها لمراقبة ساحل البحر المتوسط لقوارب المهاجرين.

ودقت الجماعات الحقوقية ناقوس الخطر باستمرار بشأن الظروف التي يتعرض لها المهاجرون عندما يُلقى القبض عليهم من الجيوش الإقليمية واحتجازهم في مراكز الاحتجاز حتى يمكن التعامل معهم أو تسليمهم إلى بلدانهم الأصلية.

يديعوت أحرونوت: الولايات المتحدة قد تمول جدارًا لإنهاء تهريب أسلحة حماس

(أمني وعسكري . يديعوت أحرونوت)

نشرت صحيفة يديعوت أحرونوت تقريرًا يستعرض مقترحات إسرائيلية لبناء جدار تموله الولايات المتحدة لمنع تهريب الأسلحة عبر الأنفاق عبر ممر فيلادلفيا على حدود غزة مع مصر.

ونقلت الصحيفة العبرية عن وزراء في اجتماع أسبوعي لمجلس الوزراء قولهم يوم الأحد إن إسرائيل والولايات المتحدة تعملان على صياغة خطط للتعامل مع طريق هروب محتمل تحت الأرض في ممر فيلادلفيا على طول حدود غزة مع مصر.

وقال رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف جالانت إن أحد مسارات العمل المقترحة هو أن تمول الولايات المتحدة بناء جدار تحت الأرض، على غرار الذي بُني على الحدود بين غزة وإسرائيل.

وأكد نتنياهو على أهمية السيطرة الإسرائيلية على الممر في التصريحات العامة الأخيرة على الرغم من تراجع المسؤولين المصريين. وقال إن مخاوف إسرائيل، بالإضافة إلى استمرار تدفق الأسلحة إلى القطاع، تتمثل في قدرة قيادة حماس على استخدام الأنفاق تحت الأرض للهروب من مطاردة قوات الجيش الإسرائيلي لها في الهجوم البري، بل وإخراج الرهائن الإسرائيليين من غزة ونقلهم إلى أي مكان في العالم.

وتشير الصحيفة إلى أن اتفاقية السلام الموقعة عام 1979 بين مصر وإسرائيل تفرض قيودًا على نشر القوات العسكرية على جانبي الممر.

سيطرت إسرائيل على ممر فيلادلفيا حتى الانسحاب من غزة في عام 2005 عندما نُقل إلى السلطة الفلسطينية التي حكمت غزة بعد ذلك. ووقع اتفاق جديد مع مصر نظم وجود القوات وحدد التنسيق الأمني بين تل أبيب

والقاهرة.

ومنذ ذلك الحين، نشرت مصر قوة عسكرية محدودة هدفها الرسمي هو منع التسلل والتهريب إلى البلاد. لكن على الرغم من التأكيد المصري على أنها دمرت الأنفاق التي تربط غزة بصحراء سيناء، فإن كمية ونوعية الأسلحة ومنظومات الأسلحة التي جرى الكشف عنها في ترسانة حماس، أشارت إلى أن فعالية الجهود المصرية محدودة.

ونوهت الصحيفة إلى أن عضو البرلمان المصري مصطفى بكري أدان نوايا نتنياهو المعلنة في منشور على منصة إكس يوم الاثنين، قائلا: «عندما يقول نتنياهو إن ممر فيلادلفيا على الحدود المصرية يجب أن يكون تحت السيطرة الإسرائيلية، فهذا هجوم صارخ على اتفاق السلام بين البلدين. لا تقتربوا أكثر؛ الحدود المصرية خط أحمر. يبدو أنك لست على دراية بقدرات وقوة جيشنا».

خلال الحرب في غزة، هاجم الجيش الإسرائيلي مناطق قريبة من ممر فيلادلفيا عدة مرات، مما أسفر عن مقتل أربعة فلسطينيين. وقال المحلل العسكري لشبكة الجزيرة القطرية فايز الدويري مؤخرًا إن هذه الخطوة جزء من خطة إسرائيل لتشديد الحصار على قطاع غزة.

وقال إن «جيش الاحتلال يحاول محاصرة قطاع غزة من خلال السيطرة على ممر فيلادلفيا المتاخم لمصر. ولن تقبل المقاومة ذلك لأنه يعني عزل القطاع عن العالم بالكامل».

فورين أفيرز: لماذا غزة مهمة؟

(إقليمي ودولي . فورين أفيرز)

نشرت مجلة فورين أفيرز مقالًا للكاتب جان بيير فيليو يسلط الضوء على الأهمية التي تُشكلها غزة في المنطقة بأسرها منذ العصور القديمة.

يلفت الكاتب في مستهل مقاله إلى أنه وبعد ما يقرب من ثلاثة أشهر من الحرب التي شنتها إسرائيل على غزة، هناك أمر واحد لا جدال فيه: ألا وهو أن المنطقة المعزولة لفترة طويلة عادت إلى مركز الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. وعلى مدار القسم الأعظم من العقدين الماضيين، عندما فرضت إسرائيل حصارًا جويًا وبحريًا وبريًا على غزة، بدا وكأن الزعماء والهيئات الدولية تفترض أن هذا القطاع المكتظ الذي يسكنه 2.3 مليون فلسطيني من الممكن استبعاده إلى أجل غير مسمى من المعادلة الإقليمية.

لقد فاجأ الهجوم الذي شنته حماس في السابع من أكتوبر إسرائيل وقسم كبير من العالم على حين غرة، وكشف عن العيوب الهائلة في هذا الافتراض. والحقيقة أن الحرب الآن أعادت ضبط القضية الفلسطينية برمتها، ووضعت غزة وشعبها في مركز أي مفاوضات إسرائيلية فلسطينية في المستقبل.

قيمة استراتيجية منذ القدم

لكن البروز الجديد المفاجئ لغزة لا ينبغي أن يشكل مفاجأة. وعلى الرغم من أن القليل مما نتذكره اليوم، فإن تاريخ المنطقة الذي يمتد لأربعة آلاف عام يوضح أن السنوات الستة عشر الماضية كانت حالة شاذة؛ لقد لعب قطاع غزة

دائمًا دورًا محوريًا في الديناميكيات السياسية في المنطقة، فضلًا عن صراعاته القديمة حول الدين والقوة العسكرية. ومنذ فترة الانتداب البريطاني في أوائل القرن العشرين، كانت المنطقة أيضًا في قلب القومية الفلسطينية.

ولذلك، فإن أي محاولة لإعادة بناء غزة بعد هذه الحرب المدمرة من غير المرجح أن تنجح إذا لم تأخذ في الاعتبار الموقع الاستراتيجي للقطاع في المنطقة. ولا يمكن تحقيق نزع السلاح في هذا القطاع إلا من خلال رفع الحصار الكارثي وطرح رؤية إيجابية لتنميته الاقتصادية.

وبدلًا من محاولة عزل القطاع أو عزله سياسيًا، يتعين على القوى الدولية أن تعمل معا للسماح لغزة باستعادة دورها التاريخي باعتبارها واحة مزدهرة ومفترق طرق مزدهر، يربط البحر الأبيض المتوسط بشمال أفريقيا والمشرق. ويتعين على الولايات المتحدة وحلفائها أن يدركوا أن غزة سوف تحتاج إلى أن يكون لها دور مركزي في أي حل دائم للنضال الفلسطيني.

في تناقض صارخ مع واقع الفقر الحالي، والنقص الشديد في المياه، والبؤس الإنساني الذي لا ينتهي، جرى الاحتفال بواحة غزة، أو وادي غزة، لعدة قرون بسبب خصوبة نباتاتها وبرودة ظلها. لكن قيمتها الاستراتيجية كانت على القدر نفسه من الأهمية، لأن غزة تربط مصر ببلاد الشام. ويعني موقعها المميز أن الأرض كانت محل نزاع منذ القرن السابع عشر قبل الميلاد، عندما غزا الهكسوس دلتا النيل من غزة، لكنهم هزموا وصدوا في وقت لاحق من جانب سلالة الفراعنة في طيبة.

في نهاية المطاف، اضطر الفراعنة إلى التخلي عن غزة لصالح شعوب البحر - المعروفين باسم الفلسطينيين - الذين أنشأوا في القرن الثاني عشر قبل الميلاد اتحادًا من خمس مدن ضمت غزة والمدن الإسرائيلية الحالية عسقلان وأشدود وعقرون وجات.

واستعرض الكاتب إطلالة تاريخية على تاريخ غزة في العصور القديمة والوسطى ووصولًا إلى التاريخ الحديث وكيف كانت المنطقة محور اهتمام المنافسين والقوى الاستعمارية في ذلك الوقت، مشيرًا إلى قيمتها العسكرية والجغرافية والاستراتيجية.

ازدهرت غزة كمركز تجاري مهم ومركز ديني تحت حكم المماليك والعثمانيين بين فترة العصور الوسطى والقرن التاسع عشر. وكانت معروفة بالزراعة والتجارة الساحلية.

وقد وضع إنشاء الانتداب البريطاني على فلسطين وخطة تقسيم الأمم المتحدة غزة في قلب الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. وأصبحت معقلًا للقومية الفلسطينية وموقعًا لمخيمات اللاجئين الرئيسة بعد حرب 1948 وإنشاء إسرائيل.

سيطرت مصر على قطاع غزة عام 1949 لكنها لم تفعل الكثير للسكان. واحتلت إسرائيل غزة عام 1967 ومرة أخرى عام 1956 وعززت التوترات بين الفصائل الفلسطينية. وأدت اتفاقات أوسلو إلى سيطرة السلطة الفلسطينية ثم سيطرة حماس الكاملة بعد انسحاب إسرائيل.

ودمر الحصار الإسرائيلي المستمر منذ عام 2007 اقتصاد غزة وبنيتها التحتية. وتسببت الحرب الأخيرة في موت ودمار واسع النطاق ولكنها أعادت غزة إلى طليعة جهود السلام بسبب مركزيتها في أي حل.

ويقول الكاتب إن إعادة تنمية غزة باعتبارها مركزًا تجاريًا مزدهرًا ورفع الحصار يمكن أن يساعد في تجريدها من السلاح

وتعزيز السلام، كما هو الحال في دورها التاريخي. لكن تحقيق ذلك سيكون صعبًا للغاية بعد الحرب ويتطلب تعاونًا دوليًا. لكن لم تعد هناك حلول سهلة.

وقد تكون هذه الاستراتيجية هي السبيل الوحيد للخروج من دوامة القتل الحالية. كما كانت الحال طوال قرون، أصبحت غزة مرة أخرى في قلب حرب كبرى، ولكنها أصبحت أيضًا مفتاح السلام والازدهار في الشرق الأوسط.